Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأسلوب ساخر عميق وعنيف في الوقت ذاته. وهذا الكتاب، مع **رحلات جوليفر** و**توصيات للخدم** و **كانديدوس** و**ڤانيسا** وغيرها، ينتمي إلى هذه الفترة الثانية المتألقة من حياة سويفت ونشاطه.

ولقد برز سويفت كشخصية مميزة في المجتمع الإيرلندي حتى وصل إعجاب الشعب به وحبه له إلى حدّ العبادة. ولم يكن سويفت مجرد كاتب سياسي يتأمل بسخرية أخطاء الإنسان ونقاط ضعفه، وإنما كان أيضاً مفكّراً مثقفاً جالس عظماء وكتّاب عصره، وإنساناً رقيقاً حنوناً في الوقت ذاته. وإذا ماكان البعض قد اعتبره مبغضاً لبني البشر، فإن ذلك مجاف للصواب. فلعله كان متكبّراً، متعجرفاً، لكن هذا كان ناجماً عن إدراكه المخيف لعدم توافق الانسان مع خصائصه، وممارسته سلوكاً مخالفاً لها. وسويفت، ببصيرته النفّاذة، لم يقبل أن يكتم أو يخفي شيئاً من اتهاماته للإنسان برفض العقل والخير كطريق في الحياة. وإذا كان متعجرفاً كشخص، فإنه كان متواضعاً في فلسفته. ومن أهم خصائص هذا التواضع وضوح نثره، ذاك الوضوح المصطبغ بنشاط عقلي شديد، بل بنشاط العقل الأكثر حيويةً في ذاك القرن. وإذا ماكان الناس قد مالوا إلى الاعتقاد بأن سويفت كان قد فقد قواه العقلية وأصيب